**خطبة بداية العام**

**عبدالله بن محمد الجهني**

الحمد لله المتفرد بالكمال ، المتصف بالجمال والجلال ، أحمده سبحانه وهو الكبير المتعال .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له , تقدس عن النظراء والأمثال .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله , من جاءنا بجميل الخصال ، ورفيع الخلال , صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأبرار .

**إما بعد عباد الله :** فاتقوا الله حق التقوى ، فإن من اتقى الله وقاه ، ومن توكل على الله كفاه ، ومن لجأ الى الله آواه .

( يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) .

ها نحن عباد الله نقف على ميلاد يوم جديد ، وعام جديد ، مخلفين وراءنا عاماً كاملاً , تصرمت أيامه , وأنقضت ساعاته .

ودعنا عاماً حافلاً من أعمارنا ، استودعنا فيه أعمالنا , وسوف تنشر يوم الحشر أمامنا .

( فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره \* ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ) .

فما أسرع انقضاء الأيام ، وتصرم الأعوام .

والعاقل من يفكر في ذلك , ويستعد لما وراء ذلك .

قال تعالى ( وهو الذي جعل الليل و النهار خلفة لمن أراد ان يذكر أو أراد شكوراً ) .

**عباد الله :** هذه الأيام تطوي صحائف أعمارنا ، و تلف صحائف أعمالنا ، فكل شمس تغيب

فإنما هي تغيّب جزءاً من أعمارنا , وأعمالنا ، وكل يوم يمر فإنما يقطع بنا السير الى الدار

الآخرة ، ويباعدنا عن الدنيا .

قال الحسن البصري : ابن ادم إنما أنت أيام , كلما ذهب يوم ذهب بعضك .

فيامن يفرح بكثرة مرور السنين عليه ، إنما تفرح بنقص عمرك .

إنـا لنـفرح بالأيـام نقطعها        وكل يوم مضى يدني من الأجل

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا        فإنما الربـح والخسران في العمل

**عباد الله :** عجيبة هي الدنيا ، و غريب تقلبها : موت وحياة ، صحة ومرض ، فقر وغنى ،

ضحك وبكاء ، سعادة وشقاء ، أفراح وأتراح ... والكل في سفينة الحياة له أهلون .

عام مضى ... كم شقي فيه من أناس ، وكم سعد فيه آخرون .

مريض قوم قد تعافى ، وسليم قوم في التراب قد توارى .

أهل بيت يشيعون ميتهم ، وآخرون يزفون عروسهم .

دار تفرح بمولود ، وأخرى تعزى بمفقود .

عناق وعبرات من شوق اللقاء ، و عبرات تهل من لوعة الفراق .

آلام تنقلب أفراحاً ، و أفراح تنقلب أتراحاً .

حضر فلان ، غاب فلان ، تزوج فلان ، ترقى فلان , مرض فلان ، دفن فلان , وهكذا دواليك .

تغير أحوال ، و تبدل أشخاص .

امم تباد ، وشعوب تقتل ، ودول تحتل ، و شعوب تهجر .

إن في سرعة الزمان اعتبارا كيف تمضي أيامه خاطفات

وحال الناس في هذه الدنيا ، كحال الأرض مع الزرع ، الأرض ثابتة , والزروع تزرع ثم تحصد.

فسبحان الله : ما أحكم تدبيره ، و ما أجل صنعه ، يعز من يشاء ، و يذل من يشاء ، يعطي

من يشاء ، و يمنع من يشاء ( وربك يخلق ما يشاء و يختار ) .

أمور تترى ، تزيد العاقل عظة وعبرة ، وتنبه الجاهل من سبات الغفلة ، ومن لم يعتبر بما جرى

حوله فقد غبن نفسه .

خليلي كم من ميت قد حضرته ولكنني لم أنتفـع بحـضوري

وكم من ليـالٍ قد أرتني عجائباً لهن وأيـام خـلت وشـهور

وكم من سنين قـد طوتني كثيرة وكم من أمور قد جرت وأمور

ومن لم يزده السن ما عاش عبرة فـذاك الذي لا يستنير بنـور

**عباد الله :** إن أعظم وظيفة على جميع العباد هي تكرار التوبة والأوبة ، فإن المرء لا يدري ما

يعرض له .

فالعمر قليل ، والأجل قريب ، و مهما طال الأمد , فلكل أجل كتاب .

قيل لنوح عليه السلام - وقد لبث في قومه داعياً ألف سنة إلا خمسين عاماً- : كيف رأيت

الدنيا ؟ فقال : كداخل من باب , وخارج من آخر .

جاء رجل إلى الفضيل بن عياض ، فقال له : يا أبا علي : عظني . فقال له : كم أتى عليك ؟

فقال : ستون سنة . فقال له : فأنت منذ ستين سنة تسير الى الله يوشك أن تصل .

ونحن نقول : يا فلان أنت منذ خمسين سنة تسير إلى الله يوشك أن تصل .

ويا فلان أنت منذ أربعين سنة تسير الى الله يوشك أن تصل .

**عباد الله :** إن كثيراً من الناس قد جاوز الأربعين وهو مازال يرى نفسه صغيراً ، وهو مازال لم

يستعد لما هو أقرب إليه .

وصدق حين قال : يهرم ابن آدم , وتشب منه اثنتان : الحرص على المال ، و الحرص على

العمر . رواه مسلم

قال تعالى ( حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت

عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من

المسلمين \* أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة

وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ) .

دعاء يدل على التوبة والرجوع , والقنوع من الدنيا .

ولذا كان كثير من السلف إذا بلغ الأربعين تفرغ للعبادة ، كما ذكر ذلك ابن رجب وغيره .

وقال مسروق : إذا أتتك الأربعين فخذ حذرك .

وقال النخعي : كان يقال لصاحب الأربعين : احتفظ بنفسك .

إذا ما اتتك الأربعون فعندها        فاخش الإله وكن للموت حذّارا

وفي صحيح البخاري عن النبي : اعذر الله الى من بلغه الستين .

قال ابن رجب الحنبلي :

**يا أبناء العشرين :** كم مات من أقرانكم وتخلفتم .

**يا أبناء الثلاثين :** أُصبتم بالشباب على قرب من العهد فما تأسفتم .

**يا أبناء الأربعين :** ذهب الصبا وأنتم على اللهو قد عكفتم .

**يا أبناء الخمسين :** تنصفتم المائة وما أنصفتم .

**يا أبناء الستين :** أنتم على معترك المنايا قد أشرفتم , أتلهون وتلعبون لقد أسرفتم .

**بارك الله لي ولكم .........**

الحمد لله مسبب الأسباب , ومقدر الأقدار , وأشهد أن لا اله الا هو العزيز الغفار ، و أشهد

أن محمداً عبده ورسوله , المصطفى المختار , صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأبرار .

نسير الى الآجال في كل لحظة وأيامنا تطوى وهنّ مراحل

ترحّل من الدنيا بزاد من التقى فعـمرك أيام وهن قـلائل

**عباد الله :** إن العبد العاقل هو الذي يدرك حقيقة الدنيا , وأنها دار ممر لا دار مقر ، وأن العبد

مهما طال عمره فيها , فلا بد له من النقلة .

ويدرك أن هذه الدنيا هي مزرعة الاخرة ، فما يزرعه اليوم يحصده في الغد .

فتراه لا يفرط في أوقاته وساعاته , لأنه يعلم حينها أنه هو الخسران .

اليس من الخسران أن ليالياً           تمر بلا نفع وتحسب من عمري

قال عبدالرحمن بن مهدي : لو قيل لحماد بن سلمة : إنك تموت غداً . ما قدر أن يزيد في

العمل شيئاً .

وقال أنس بن عياض : رأيت صفوان بن سليم , ولو قيل له : غداً القيامة ، ما كان عنده مزيد

على ما هو عليه من العبادة .

فاين نحن من هؤلاء ؟!

لو قيل لأحدنا : تموت غداً . أيرضى أن يلقى الله بهذا العمل ؟ فالله المستعان .

واسمعوا لحالنا في هذا الحوار .

قال الحسن : يا فلان : أترضى هذه الحال التي أنت عليها , للموت إذا نزل بك ؟ قال : لا .

قال : أفتحدث نفسك بالانتقال عنها إلى حال ترضاها للموت إذا نزل بك ؟

قال : حديثاً بغير حقيقة .

قال : أفبعد الموت دار فيها مُستَعتب ؟ قال : لا .

قال : فهل رأيت عاقلاً رضي لنفسه بمثل الذي رضيته لنفسك .

**اللهم أيقظنا لتدارك بقايا الأعمار , ووفقنا للتزود لدار القرار , واختم لنا بخير يا عزيز يا**

**غفار .**

**ألا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه .....**